تفسير سورة يس

لسيدنا يوسف بن المسيح

عليه الصلاة والسلام

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون 2023

درس القرآن و تفسير الوجه الأول من يس .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الأول من أوجه سورة يس ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك ، و أنهى نبي الحبيب الجلسة بأن صحح لنا تلاوتنا .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الأول من أوجه سورة يس ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

- أحكام الميم الساكنة :

إدغام متماثلين صغير و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة ميم أخرى فتدغم الميم الأولى في الثانية و تنطق ميماً واحدة .

و الإخفاء الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة حرف الباء و الحُكم يقع على الميم أي الاخفاء يكون على الميم .

و الإظهار الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة جميع الحروف إلا الميم و الباء ، و الإظهار طبعاً سكون على الميم نفسها يعني الحُكم يقع على الميم .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

يقول تعالى : (بسم الله الرحمن الرحيم ¤ يس) و هي إسم من أسماء المصطفى ﷺ ، يس/ياسين ، كذلك طه ، طه من أسماء النبي ﷺ .

{وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ} :

(يس ¤ و القرآن الحكيم) يعني يا ياسين ، يا يس ، يا من يأتيه فيضان الله المستمر بلطف ، و هكذا دائماً الفيضان و الوحي و العلم يأتي من الله سبحانه و تعالى بلطف و بخفاء ، فيُكرّم العارفين و يُكرم الأولياء و يُكرم الأنبياء ما تلقوا من الحضرة الأحدية ، فيُخبرون الناس به ، يس : ياء ، صوت الياء إيه؟ تموج ، فيضان ، سين : تسرب خفي ، و هكذا هو الوحي ، (و القرآن الحكيم) يُقسم الله سبحانه و تعالى بالقرآن الذي فيه الحكمة و أصل الحكمة و هو المهيمن على الكتب كلها .

{إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ} :

(إنك لمن المرسلين) يعني لا تكن في شك أنك مُرسَل ، الله سبحانه و تعالى يعطيك ثقة ، الله يُعطي النبي الثقة ، يقول له لا تشك بأنك مرسل و صاحب رسالة .

{عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} :

(يس ¤ و القرآن الحكيم ¤ إنك لمن المرسلين ¤ على صراط مستقيم) هكذا الرسل و النبيين من لدن الله الحكيم ، يكون صراطهم النقاء و الصفاء و الحكمة و الإستقامة ، (على صراط مستقيم) أي التوحيد .

———

{تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ} :

(تنزيل العزيز الرحيم) هذا التنزيل من الله ، العزيز صاحب العزة المفيض بها على عباده ، الرحيم صاحب الرحمة الذي يُفيض بها على المؤمنين ، الرحيم هي صفة فيضان الرحمة الخاص بالمؤمنين كما قال الإمام المهدي الحبيب ، فهي غير صفة الرحمن التي هي عامة الرحمة للخلق أجمعين .

———

{لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ} :

(لتنذر قوماً ما انذر آباؤهم فهم غافلون) أي لتعطيهم الإنذار لأنهم كانوا في فترة من الرسل ...، لأنه بين عيسى و بين محمد -صلى الله عليهما و سلم- في حدود ٦٠٠ عام ، يعني فترة من الرسل ، فلم ينذروا أي لم يُنذر بنو إسرائيل ، و لم يُنذر بنو إسرائيل كذلك لم يُنذر قريش من الوثنيين ، (لتنذر قوماً ما انذر آباؤهم فهم غافلون) في غفلة عن خبر السماء ، و عن الحكمة .

———

{لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ} :

(لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون) أكثر هؤلاء كفروا و استكبروا و أرادوا بك السوء ، و بالتالي كان جزاءهم عدم الإيمان

، عدم إيمانهم هو في حد ذاته عقوبة ، (لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون) عقاباً لهم .

{إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ} :

(إنَّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون) هذا الوصف يكون لهم في الدنيا و الآخرة ، الأعناق فيها سلاسل تغُلُّهم ، (إنَّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون) أي سلاسل و تكبيلات سميكة تُمسك بالعنق كاملاً حتى الذقن ، (فهم مقمحون) أي مُدرجون في ذلك العذاب و في هذا القيد في الدنيا و الآخرة ، جزاء إستكبارهم و رفضهم للنبيين ، طبعاً في الدنيا بشكل مجازي ، تكبيل مجازي يعني ، و في الآخرة على وجه يعلمه الله سبحانه و تعالى .

{وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ} :

(و جعلنا من بين أيديهم سداً و من خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون) جزاء تكذيبهم و جزاء كِبرهم و إستكبارهم و مكرهم السيء ، أن الله جعل من بين أيديهم سداً أي لا تهزم الله الحيلة و لا يرون النور ، (و من خلفهم سداً) أي لا يأتيهم النور جزاء تكذيبهم و عقوبة لهم ، (فأغشيناهم) أي جعلناهم عُمي غافلين ، (فهم لا يبصرون) لا يرون النور عقوبة لهم ، جزاءً نياتهم السيئة ، هم اختاروا ، كانوا مُخَيّريين فاختاروا النية السيئة ، فجزاهم الله سبحانه و تعالى جزاء نياتهم و العياذ بالله .

{وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ} :

(و سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) بعد أن حق القول عليهم و طبع الله على قلوبهم و جعل من بين أيديهم سداً و من خلفهم سداً ، و سواء أأنذرتهم أم لم تنذرهم يا أيها النبي لا يؤمنون ، أي لن يصلوا إلى الإيمان عقوبة لهم .

{إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ} :

(إنما تنذر من اتبع الذكر) مين اللي يستفيد من إنذارك ، مين؟ اللي اتبع الذكر و التذكر و الخشية و التدبر ، (و خشي الرحمن بالغيب) أي راقب الله سبحانه و تعالى و عَلِمَ أن عليه رقيب ، (و خشي الرحمن بالغيب) أي خاف من الله الرحمن بالغيب أي من وراء الحُجُب ، (فبشره بمغفرة و أجر كريم) هذا له البُشرى بالغفران و الثواب الكريم .

{إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ} :

(إنَّا نحن نحيي الموتى و نكتب ما قدموا و آثارهم) الله سبحانه و تعالى يُحيي الموتى في القيامة الكبرى ، أي يُقيم القيامة و يبعث الموتى للحساب ، (و نكتب ما قدموا) أي أننا في حالة كتابة و دي آثارهم بما قدموا في الدنيا ، لما عملوا في الدنيا ، (و آثارهم) أي آثار تلك الأعمال ، فلذلك فليحرص الإنسان على أعماله ، لأنها تكون لها آثار و تَبِعَات ، إما أن تكون حسنة فيُجازى عليه الإنسان بالثواب أو أن تكون سيئة و العياذ بالله فيُجازى عليه الإنسان بالعقاب ، الأعمال لها آثار و تَبِعَات بعد الموت ، و يستمر الكتبة

في الكتابة إما حسنات , آمين و إما سيئات , و العياذ بالله ، عمل الإنسان لا ينقطع ، لا ينقطع بموته لأن آثار أعماله تدوم في الدنيا حتى قيام الساعة ، فيجلس الكتبة يكتبون ، لأن من سَنَّ سُنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها ، و من سَنَّ سُنة سيئة فعليه عقابها و عقاب من عمل بها ، أي فعليه وزرها و وزر من عمل بها و العياذ بالله ، هكذا الأعمال لها آثار و امتدادات ، (إنَّا نحن نحيي الموتى و نكتب ما قدموا و آثارهم و كل شيء أحصيناه في إمام مبين) كل شيء كتبناه في كتاب ، هذا الكتاب هو إمام لذلك الإنسان ، أي يقود ذلك الإنسان إلى مصيره ، فسماه الله بالإمام ، و (مبين) أي أنه مُظهر و موضح و مُبين لكل أعمال ذلك الإنسان في الدنيا ، فيُجازى عليها في الآخرة ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

● و أثناء تصحيح نبي الله الحبيب لتلاوتنا ، قال لنا :

كذلك كلمة (يس/ياسين) أي يا قمر ، لأن السين لفظ من ألفاظ القمر ، ياسين أي يا قمر ، هكذا النبي ﷺ و كل نبي هو قمر يُفيض على هذه الأرض من علوم الله سبحانه و تعالى و من وحيه ، (يس) أي يا قمر ، كذلك (يس) يا بحر ، أي موج ، و يا بحرُ إيه؟ الفيض الإلهي الآتي بخفاء ، ياالله/هيا يا أسماء((لتُكمل قراءة الوجه)) .

—

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

—

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثاني من يس .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثاني من أوجه سورة يس ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثاني من أوجه سورة يس ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أحمد :

- صفات الحروف :

القلقلة : حروفها مجموعة في (قطب جد) .

الهمس : حروفه مجموعة في (حثه شخص فسكت) .

التفخيم : حروفه مجموعة في (خص ضغط قظ) .

الــلام : تفخــم و ترقــق : إذا كــان مــا قبلهــا مفتــوح و مضــموم تفخــم , و إذا كــان مــا قبلهــا مكســور ترقــق , و كــذلك الــراء تفخــم و ترقــرق و ممنوع التكرار .

التفشي : حرفه الشين .

الصفير : حروفه (الصاد , الزين , السين) .

النون و الميم المشدتين تمد بمقدار حركتين .

أنواع الهمزة : همزة وصل , همزة قطع , همزة المد .

الغنة : صوت يخرج من الأنف .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

يقول تعالى في هذا الوجه العظيم المبارك :

{وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ} :

(و اضــرب لهــم مــثلاً أصــحاب القريــة إذ جاءهــا المرســلون) هنــا ســبحانه و تعــالى يضــرب مثــل لكــل مثــل و يضــرب مثــل عــام لسُــنة الإرســال و البعــث فــي كــل زمــان و فــي كــل مكــان ، يقــول تعــالى : (و اضــرب لهــم مــثلاً) أي يــا محمــد و يــا كــل نبــي ، مَثّــل لهــم حقيقــة مثــال البعــث و النبــوة و الإرســال فــي القــرى ، (و اضــرب لهــم مــثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون) أُمة من الأمم أتاها المرسلون

{إِذْ أَرْسَــلْنَا إِلَــيْهِمُ اثْنَــيْنِ فَكَــذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَــا بِثَالِــثٍ فَقَــالُوا إِنَّــا إِلَــيْكُم مُّرْسَلُونَ} :

(إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما) أي أرسلنا برسول فكذبوه ، ثم أرسلنا برسول فكذبوه ، هل تم الإرسال مع بعض و لّا/أم كان عبر القرون و عبر الأزمان ، يحتمل الإحتمالين ، (إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما) و أنا أميل إلى الإعتقاد بأنّ الإرسال كان عبر الأزمان ، عبر القرون ، و أن هذه الحكاية و أن هذا المثل يتحدث عن عدة قرون مختصرة في عدة أسطر في هذا المصحف ، لكي نأخذ العِبرة ، (إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث) يعني أتينا بعد ذلك بزمان برسول ثالث ، (فقالوا إنَّا إليكم مرسلون) كان حكاية الأنبياء عن ربهم أنهم مرسلون ، أنهم مبعوثون من لدنه سبحانه و تعالى .

{قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَن مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ} :

(قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا) يعني أصحاب القرية تلك الأُمة المُكذبة الكافرة أنكروا على الأنبياء و على المرسلين و قالوا : أنتم بشر مثلنا ، ما فضلكم عنا كي تُمَيَّزوا برسالة الله و قالوا ذلك من باب الغيرة و من باب الكِبر و الحسد و الحقد ، (قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا و ما أنزل الرحمن من شيء) يعني إلهكم الرحمن لم يبعث أحد ، (إن أنتم إلا تكذبون) إنتم مجموعة من الكذابين اللي عاوزين/الذين يريدون يتسيدوا زعامة روحية بالباطل .

{قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ} :

(قالوا ربنا يعلم إنَّا إليكم لمرسلون) قال الأنبياء عبر الأزمان ، كل نبي في زمانه ، أننا من الله سبحانه و تعالى و أننا مُرسلون .

{وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ} :

(و ما علينا إلا البلاغ المبين) يعني وظيفة النبي البلاغ المفصّل المُبِيّن المُبَيّن .

{قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ} :

(قالوا إنَّا تطيرنا بكم) هكذا دائماً الكفار في كل زمان و مكان يتشائموا من دعوى النبوة و يتشائموا من بعث المرسلين و من عظة إيه؟ الواعظين ، لماذا؟ لأنهم لا يريدون لنُظمهم الإجتماعية أن تتغير أو تضطرب ، لأن تلك النظم و تلك الأسس التي بنوها عبر القرون تؤسس لفسادهم و تؤسس لمكاسبهم الدنيوية ، و هم لا يريدون لها أن تتعطل و لا أن تضطّرب ، لَمّا أن كان النبي إذا بُعث هو ثورة روحية و ثورة عقلية و ثورة دينية على الباطل ، و نصير للحق ، و هادم للظلم المادي و الروحي ، كان جديراً بالكفار أن يُكذّبوه و خصوصاً عِلية القوم ، لا يريدون لأي نظم اجتماعية أسسوها و استقرت عندهم أن تضطرب أو أن تختل بفعل ذلك النبي الذي يقول كلمة الحق ، (قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا و ما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون ¤ قالوا ربنا يعلم إنَّا إليكم لمرسلون ¤ و ما علينا إلا البلاغ المبين ¤ قالوا إنَّا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم و ليمسنكم منَّا عذاب أليم) هنا تهديد من الكفار للأنبياء عبر القرون و عبر الأزمان في كل أُمة ، يقولون لهم : إذا لم تتوقفوا عن الوعظ و عن الأمر بالمعروف و عن النهي عن المنكر و عن بث الإضطراب في مجتمعنا نتيجة ذلك ، (لَنَرْجُمَنَّكُمْ) يعني لَنَقتلنكم قتلاً معنوياً أو قتلاً مادياً ، هذا معنى (لَنَرْجُمَنَّكُمْ) في هذه الآية ، (و ليمسنكم منَّا عذاب أليم) أي سنُحيطكم بالعذاب الأليم النفسي أو الجسدي أو كِلاهما .

{قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ} :

فرد الأنبياء عبر القرون على تلك الأمم المكذبة الكافرة فقالوا : (قالوا طائركم معكم) يعني التشاؤم الذي تتشائمونه هو بسبب ذنوبكم و بسبب تكذيبكم و بسبب نفوركم من البعث و النبوة ، (قالوا طائركم معكم) يعني النحس الذي تُحسون به و الشؤم و العذاب بسبب تكذيبكم ، (أئن ذُكِّرْتُم) كلما ذُكِّرْتُم تنفروا و تُكذبوا ، فيأتيكم العذاب و البلاء ، (بل أنتم قوم مسرفون) أنتم قوم مسرفون في الملاهي و الملذات و الشهوات ، و مسرفين في الذنوب و الكِبر و الآثام .

_____

{وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ} :

بعد كده ، بعد أزمان ربنا بيضرب مثل الشخص النبيل ، الذي يريد الحق و يريد الخير للمجتمعات ، لأنه هكذا الأنبياء ، أي نبي صاحب دعوى هو شخص نبيل ، يريد الخير لقومه ، هكذا هم الأنبياء ، هكذا هم الحكماء و العارفين ، و هكذا هم العلماء ، حتى علماء الطبيعة و الماديات ، عندما يصنعون خيراً للبشرية ، هم يريدون الخير للبشر ، هكذا في سلوك البشر ركّب الله سبحانه و تعالى صفة النُبل ، و لكنها تتجلى بأعظم تجلياتها و أعظم تمثلاتها و أعظم فيوضاتها في الأنبياء و العارفين و الأولياء ، فهي صفة متأصلة في الإنسان ، نجد أن العالِم , أي العالِم المادي فيه نُبل يريد أن ينشر العلم و الخير في البشر ، في أي مجال ، قال تعالى : (و جاء من أقصى المدينة رجل يسعى) خلي بالك (من أقصى المدينة) يعني شخص معتزل عن مفاتن الزمان ، كذلك المدينة ، يعني القرية دي أتى عليها أزمان حتى كَبُرت فأصبحت مدينة ، فهنا قرينة إن الأنبياء الثلاثة اللي/الذين بُعِثوا عبر أزمان ، عبر قرون ، ماكنوش/لم يكونوا مع بعض في نفس الوقت ، لكنهم كانوا لنفس

الأُمــة ، و هكــذا دائمــاً الله ســبحانه و تعــالى يــأتي بإســم القريــة فــي منــاط التحــذير ، و يــأتي بإســم المدينــة فــي منــاط الخيــر ، (و جــاء مــن أقصــى المدينــة رجــل يســعى) يســعى يعنــي يُجاهــد و يجتهــد و يمضــي فــي ســبيل الحــق و الأمــر بــالمعروف و النهــي عــن المنكــر ، (قــال يــا قــوم اتبعــوا المرســلين) إتبعــوا أصــحاب الرســالات و أصــحاب النبــوات المبعوثين من الله سبحانه و تعالى .

{اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ} :

(اتبعــوا مــن لا يســألكم أجــراً و هــم مهتــدون) اتبعــوا هــؤلاء الأنبيــاء النــبلاء الــذين لا يقولــون مــا يقولــون إبتغــاء أجــر دنيــوي ، إنمــا هــم يريــدون وجــه الله و يريــدون لكــم الخيــر ، يريــدون لكــم الخيــر المطلــق ، (و هــم مهتــدون) أي هــم علــى هدايــة و هــدى و هــم يَهــدون بــأمر الله إلى سواء السبيل و إلى الصراط المستقيم .

{وَمَا لِيَ لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} :

(و مــا لــي لا أعبــد الــذي فطرنــي و إليــه ترجعــون) لمــاذا لا أعبــد الــذي خلقني من العدم ، و في النهاية نرجع إليه في يوم القيامة .

{أَأَتَّخِــذُ مِــن دُونِــهِ آلِهَــةً إِن يُــرِدْنِ الــرَّحْمَن بِضُــرٍّ لاَّ تُغْــنِ عَــنِّ شَــفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلاَ يُنقِذُونِ} :

(أأتخــذ مــن دونــه آلهــة) هــل أُشــرك بــالله؟! هنــا ســؤال اســتنكاري مــن ذلــك الرجــل النبيــل ، (أأتخــذ مــن دونــه آلهــة إن يــردن الــرحمن بضــر لا تغــن عنــي شــفاعتهم شــيئاً و لا ينقــذون) لــو أراد الله بــي الشــر و الضــر

جزاء شركي به ، لن تنفعني تلك الآلهة الباطلة و لن تصد عني أي عذاب من الله سبحانه و تعالى و لن ينقذوني من عذاب الله .

{إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} :

(إني إذاً لفي ضلال مبين) لو أشركت بالله و لم أُوَحِّد و لم أصل إلى كمال التوحيد ، إن فعلت ذلك : أنا في ضلال مبين ، و العياذ بالله ، أي في بُعد عن الحق الظاهر و البَيّن .

{إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ} :

(إني آمنت بربكم فاسمعون) لقد آمنت بالله ، رب الأنبياء و ربكم ، (فاسمعون) أي فاسمعوا مني و خذوا العظة مني و التذكير ، و هذا دليل على أن الوعظ و الإرشاد و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر هو صمام الأمان للمجتمعات و هو ليس منوط بالأنبياء و المرسلين فقط ، بل هو منوط بكل الصالحين و منوط بأصحاب الأنبياء و أتباعهم ، فهذا الرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسعى هو مثال و قدوة لكل الصالحين عبر الأزمان و في كل مكان ، (إني آمنت بربكم فاسمعون) .

{قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ} :

و بعد أن قضى أجله في الدنيا الذي كتبه الله له ، و عندما لَقِيَ الله ، قالت له الملائكة : (قيل ادخل الجنة) و هو على فراش الموت (قيل ادخل الجنة) ، (قال يا ليت قومي يعلمون) يا ليت أمتي تعلم ما أنا

فيه ، لماذا يقول ذلك في نفسه أو في العلن وقت الموت أو بعد موته ، يقول ذلك لأنه نبيل يريد الخير لأُمته كما الأنبياء .

{بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ} :

(قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون ¤ بما غفر لي ربي و جعلني من المكرمين) ليتهم يعلمون ذلك الغفران الذي أنعم الله به عليَّ و جعلني من الْمُكْرَمِين المُكَرَّمين فأفاض عليَّ من عزته و كرامته و جنته ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثالث من يس .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثالث من أوجه سورة يس ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثالث من أوجه سورة يس ، و نبدأ بأحكام التلاوة و مروان :

- أحكام المد و نوعيه :

مد أصلي طبيعي و مد فرعي , المد الأصلي يُمد بمقدار حركتين و حروفه (الألف , الواو , الياء) , و المد الفرعي يكون بسبب الهمزة أو السكون .

أما الذي بسبب الهمزة فهو مد متصل واجب و مقداره ٤ إلى ٥ حركات , و مد منفصل جائز مقداره ٤ إلى ٥ حركات , و مد صلة كبرى مقداره ٤ إلى ٥ حركات جوازاً , و مد صلة صغرى مقداره حركتان وجوباً .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِّنَ السَّمَاء وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ} :

في هذا الوجه العظيم المبارك ، يقول تعالى : (و ما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء و ما كنا منزلين) أي بعد وفاة ذلك الرجل الصالح النبيل و دخوله الجنة ، لم يكتب الله سبحانه و تعالى أن يكون هناك مؤمنون كثر يكونون جيشاً فيُقاتلوا الكفار ، فينزل أو فتنزل الملائكة معهم مؤيدين و مقاتلين ضد الكفار ، لم تكن تلك هي أحداث ذلك التاريخ و لم يكن ذلك هو المكتوب في اللوح المحفوظ ، (و ما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء و ما كنا منزلين) يعني لم يحدث ذلك نتيجة تغيير في القدر و لم يكن مكتوباً أصلاً في القدر ، أن يكون هناك مؤمنين كُثر ، بل كانوا مؤمنين قليلين ، كما هو الحال في هذا الزمان ، زمان المسيح الدجال ، المؤمنون قلة ، مع أن العلم و المعرفة و انتشار المعلومات كثير و متاح و سهل ، إلا أن القلوب عليها ران و العياذ بالله ، و انغمس الناس في الشهوات و الفواحش و المحرمات حتى صار بينهم و بين الله حجاب ، حجاب عظيم ، (و ما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء و ما كنا منزلين) أي لم نكن مقدرين ذلك في اللوح المحفوظ ، إيه اللي حصل بقى؟ .

{إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ} :

إيه اللي حصل بقى؟ (إن كانت إلا صيحة واحدة) يعني كان عذاب عام ، إما بوباء أو بزلازل أو ببراكين أو بخسف أو ما إلى ذلك من العذاب العام الذي لا دخل فيه لجهاد المؤمنين ، هذا من معاني الصيحة ، (إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون) أي

مهلكون ، أي لا أثر لكفرهم و فسادهم و كبرهم فخمدوا كما تخمد النار ، فخمدت نار كفرهم في الدنيا قبل الآخرة .

{يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون} :

ثم يقول تعالى : (يا حسرة على العباد) يتأسف الله سبحانه و تعالى على الكفار فيقول : ليتهم آمنوا ، (يا حسرة على العباد) و كذلك هو لسان حال كل نبي و كل مؤمن صالح ، يتحسر و يتأسف على الكفار ، أنهم كفروا و لم يذوقوا حلاوة الإيمان و لم يَثبتوا عليها إلى النهاية ، (يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤون) كل مرسل لازماً على قومه كسُنة أن يستهزؤا به و أن يسخروا منه و أن يستضعفوه و أن يستقلوه و ألا يحترموه ، فهي سُنة عند الكفار ضد المرسلين ، و في نفس الوقت هذه الآية هي تسلية و عزاء و تسرية لكل نبي .

{أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنْ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ} :

(ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون) يعني ألم يأخذوا العظة و العِبرة و التذكرة من القرون السابقة و الأمم الهالكة التي سبقتهم ، (أنهم إليهم لا يرجعون) أي أن سبب هلاكهم أنهم لم يرجعوا إلى قراءة التاريخ و لم يأخذوا العِبرة من صفحات التاريخ المروية و المكتوبة .

{وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ} :

(و إن كل لما جميع لدينا محضرون) كل الأمم و كل القرون سوف ترجع إلى الله في اليوم الآخر ليقضي بينها ، و هذه الحقيقة في حد ذاتها حقيقة مرعبة تبعث على الرهبة و الخشية لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد .

{وَآيَةٌ لَّهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ} :

(و آية لهم الأرض الميتة أحييناها و أخرجنا منها حباً فمنه يأكلون) من تلك الآيات التي أظهرها الله سبحانه و تعالى في هذه الدنيا ، إحياء الأرض الموات و إحياء الأرض البور بماء السماء و بعمل العاملين ، فهكذا دائماً القلوب الميتة تحيا بماء السماء و بجهد الأنبياء ، هكذا نعلم دائماً أن التمثل المادي يُقابله تمثل روحي يدلل عليه و العكس صحيح ، و آية لهم الأرض الميتة أحييناها و أخرجنا منها حباً) أي ثمرات و مصادر للأكل و الطعام ، (فمنه يأكلون) أي يتنعمون .

{وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ} :

(و جعلنا فيها جنات من نخيل و أعناب) أخرجنا بساتين و حدائق من نخيل ، جمع نخلة ، و أعناب أي شجر العنب و الكرم ، (و فجرنا فيها من العيون) أي أخرجنا لهم مياه جوفية عذبة تسقي تلك الزروع و تلك الثمرات و تلك الجنات .

{لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلا يَشْكُرُونَ} :

(ليأكلوا من ثمره) أي ليتنعموا بذلك الثمر ، (و ما عملته أيديهم أفلا يشكرون) ألا نجد منهم شكر في الدنيا ، هكذا دائماً تأتي ألفاظ الشكر من باب الإعتراف بالمِنّة و الإحسان في الدنيا ، أما الحمد فهو الإعتراف بالمِنَّة و الإحسان في الدنيا و الآخرة ، لذلك قرر الله سبحانه و تعالى أن الحمد هو سر الدين .

{سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ} :

(سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض و من أنفسهم و مما لا يعلمون) من آيات الله سبحانه و تعالى الأخرى التي يتلوها في كتابه على الأمم : سُنة الخلق ، فقرر سبحانه و تعالى أن خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ، يعني من التراب ، من الخلية الأولى التي نشأت في السائل الهيولي أي السائل البركاني فتكونت الخلايا الأولى ، ثم بدأ التطور تدريجياً ، تمام؟ ، كما ذكرنا في مقالة (كشف السر) و كما ذكرنا في مقالة (تعزيزاً لمقالة كشف السر) ، فبدأ إيه؟ خلق الإنسان و الكائنات من الخلية الأولى من الأرض ، أي من التراب ، (و من أنفسهم) ثم تطور إيه؟ الخلق و تطور البشر عبر إيه؟ الأزمان و ملايين السنين و الأحقاب حتى أصبحت أنفس تسير على قدمين منتصبة ، فطور الله سبحانه و تعالى التكاثر من تلك الأنفس ، بدايةً بالتكاثر اللاجنسي ثم نهايةً بالتكاثر الجنسي ، (من أنفسهم و مما لا يعلمون) أي من طرائق أخرى لا نعلمها ، الله يعلمها في أسباب التطور و الخلق ، نحن ذكرنا ست مراحل للتطور و ذكرنا ست مراحل للتكاثر ، هناك مراحل أخرى الله يعلمها ، نحن لا نعلمها , و هناك مخلوقات أخرى لا نعلمها الله يعلمها لها فيزياء أخرى و بايولوجيا أخرى مغايرة لما نعلمه,

يقول د مصطفى محمود رحمه الله تعالى في كتاب الشيطان يحكم مقالة مغرور جدا (من الممكن أن تكون للحياة صور اخرى تعتمد على غازات أخرى لتتنفس وتعتمد على درجات حرارة عالية مناسبة لتقوم بوظائفها .

ممكـــن أن توجـــد مخلوقـــات أجســـامها مـــن الإلكترونـــات والأيونـــات والحـــرارة الملائمـــة لوظائفهـــا هـــي الحـــرارة فـــي جـــوف الشـــمس !!!!, لا توجـــد حـــدود لتصـــانيف الحيـــاة الممكنـــة . ولـــيس هنـــاك معنـــى لأن نحـــدد إمكانيات الحياة بخيالنا نحن .. هذا غرور انتهى زمنه .)

، و قـــد قـــرر الله ذلـــك بقولـــه : (و ممـــا لا يعلمـــون) و تســـتلزم هـــذه الآيـــة التسليم الكلي لقدرة الله و لعلم الله الذي لا نهاية له .

{وَآيَةٌ لَّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ} :

(و آيـــة لهـــم) أي مـــن تلـــك الآيـــات التـــي نـــذكرها لكـــي يتـــدبروا ، (و آيـــة لهـــم الليـــل نســـلخ منـــه النهـــار فـــإذا هـــم مظلمـــون) هـــذه الآيـــة تـــدل علـــى أن الأصـــل فـــي الأكـــوان هـــي الظلمـــة و هـــو مـــا نعرفـــه الآن بمقتضـــى العلـــم التجريبـــي و العلـــم المـــادي و علـــم المراقبـــة و المشـــاهدة و علـــم الفلـــك ، أن الظلمـــة هـــي الأصـــل فـــي الأكـــوان و أن النـــور هـــو الطـــاريء مـــن خـــلال التفـــاعلات النوويـــة الإندماجيـــة أو الإنشـــطارية داخـــل النجـــوم و الشـــموس ، و لكـــن تلـــك التفـــاعلات لهـــا وقـــت مـــا محـــدود و لهـــا أجـــل محســـوب ، عنـــدما تنتهـــي الشـــمس و ينتهـــي الـــنجم مـــن وقـــوده يُظلـــم فـــيُظلم كـــون ذلـــك الـــنجم و تُظلـــم مجموعـــة ذلـــك الـــنجم فيرجـــع الكـــون إلـــى أصـــله و هـــو الظلمـــة ، فكـــان ذلـــك تشـــبيه بـــديع مـــن الله ســـبحانه و تعـــالى ، عنـــدما شـــبه النـــور بالجلـــد الـــذي يُغطـــي الشـــاه و هـــو طـــاريء عليهـــا ، فـــإذا سُـــلِخَ ذلـــك الجلـــد ، أي انســـلخ النـــور رجـــع الأمـــر إلـــى أصـــله و هـــو الظلمـــة ، فمـــن يســـتطيع هـــذا غيـــر الله؟! لا أحـــد ، و هـــو مـــن إعجـــاز و بلاغ القرآن ، (و آية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون) .

فمن يستطيع هذا التشبيه غير الله ؟!!!!

{وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} :

(و الشمس تجري لمستقر لها) الشمس تجري حول محورها و تجري مع كل الأجرام التي تجري في المجرة ، و المجرة تجري مع كل المجرات في الكون ، هذا من معاني (و الشمس تجري لمستقر لها) و كذلك (تجري) أي تعمل ، (لمستقر لها) أي حتى ينتهي وقودها النووي فتُظلم في أجل محسوب عند الله سبحانه و تعالى ، (و الشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) ذلك تقدير أي تدبير و حساب دقيق من الله العزيز ، أصل العزة المفيض بها على من استفاض ، العليم أصل العلم ، المفيض من علمه على من استفاض .

{وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ} :

(و القمر قدرناه منازل) أي القمر جعلنا حركته درجات و منازل في السماء ، من البدر إلى الهلال و العكس ، من الهلال إلى البدر في الشهر العربي أو الشهر القمري لكي نعلم حساب الشهور و حساب حركة الأمواج في البحار و حسابات أخرى ، الله يعلمها ، (و القمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) أي رجع هلالاً ، (كالعرجون القديم) أي كزباطة النخل التي عندما تجف تصير كالهلال ، مقوسة هكذا .

{لا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} :

(لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر) يعني الشمس لا تسابق القمر في الظهور أو في منازله ، (و لا الليل سابق النهار) و لا الليل يأتي في ميعاد يسبق النهار ، يعني كل شيء محسوب بدقة و بتدبير و بحساب ، (و كل في فلك يسبحون) كل تلك الأجرام و كل تلك الحسابات و القوانين الكونية في هذا الفلك أي الكون تسبح بتقدير دقيق ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهـم و بحمـدك ، أشـهد أن لا إلـه إلا أنـت ، أسـتغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبيـاء عهـد محمـد الآتـين فـي مسـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الرابع من سورة يس .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتـتح سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ هـذه الجلسـة المباركـة ، و ثـم قـرأ أحـد أبنـاءه الكـرام مـن أحكـام الـتلاوة ، و ثـم قـام نبـي الله الحبيـب بقـراءة الوجـه الرابـع مـن أوجـه سـورة يـس ، و اسـتمع لأسـئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الرابع من أوجه سورة يس ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

- مد فرعي بسبب السكون :

مد عارض للسكون و يكون غالباً في نهايات الآيات و يمد بمقدار ٤ إلى ٥ حركات .

و مد لازم حرفي أو كلمي : الحرفي هو في أوائل السور , و الكلمي مثقل و يُمد بمقدار ٧ حركات مثل (و لا الضآلين) .

و المد الحرفي له ثلاثة أنواع : حرف واحد يمد حركة واحدة و هو الألف في حروف المقطعات في بداية السور ، مجموعة من الحروف تمد بمقدار حركتين و هي مجموعة في جملة (حي طهر) , و حرف تمد بمقدار ٦ حركات و هي مجموعة في جملة (نقص عسلكم) .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذا الوجه المبارك العظيم يُتابع سبحانه و تعالى بعرض النِعَم التي أنعم بها على البشر فيقول :

{وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ} :

(و آيــة لهــم) أي و نعمــة لهــم ، (أنَّــا حملنــا ذريــتهم فــي الفلــك المشــحون) يعنــي أعطينــاهم نعمــة الطفــو فــي البحــر ، يعنــي نعمــة الســفن التــي تجري في البحر فتسير بهم و تنقلهم من مكانٍ إلى آخر .

{وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ} :

(و خلقنــا لهــم مــن مثلــه مــا يركبــون) يعنــي قــدرنا لهــم مراكــب أخــرى إمــا أن تكــون بهــائم و إمــا أن تكــون مصــنوعات ، مصــنوعات كــالتي نركبهــا اليــوم ، (و آيــة لهــم أنَّــا حملنــا ذريــتهم فــي الفلــك المشــحون ¤ و خلقنــا لهــم مــن مثلــه مــا يركبــون) و الأصــل فــي الفُلــك المشــحون إن هو/إنــه علــم ربنــا إياه/أعطــاه للبشــر ، اكتشــفوه بالتجربــة و المشــاهدة و طــوروه مــع الزمــان فأصــبح هنــاك إيــه؟ ســفن تســير فــي البحــر بــأنواع متنوعــة مختلفــة ، حتــى إيــه وصــلنا الآن إلــى حــاملات الطــائرات و الغواصــات النوويــة و مــا إلــى ذلــك ، (الفُلــك المشــحون) أي إيــه؟ الــذي ركــب فيــه جماعــة كثيــرة مــن البشــر و شُــحِنوا فيــه و انتقلــوا مــن مكــان إلى آخر ، فهذا هو الشحن ،

{وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَلا هُمْ يُنقَذُونَ} :

(و آيــة لهــم أنَّــا حملنــا ذريــتهم فــي الفلــك المشــحون ¤ و خلقنــا لهــم مــن مثلــه مــا يركبــون ¤ و إن نشــأ نغــرقهم فــلا صــريخ لهــم و لا هــم ينقــذون) أي أن الله ســبحانه و تعــالى آخــذٌ بناصــية كــل مركــب و كــل دابــة فيســتطيع بــأمره أن يُهلــك تلــك دابــة ، فــإن كانــت فــي البحــر غــرق مــن كــان عليهــا ، (و إن نشــأ نغــرقهم فــلا صــريخ لهــم و لا هــم ينقــذون) يعنــي يكــون الإغــراق ســريع فــلا يســتطيعون طلــب النجــدة و لا يــتم إنقاذهم .

{إِلاَّ رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ} :

(إلا رحمة منا و متاعاً إلى حين) يعني أن جريان هذه النعمة و هذا القانون الفيزيائي الذي خلقه الله في هذا الكون في هذه الكيفية أو بتلك الطريقة هي رحمة من الله سبحانه و تعالى ، (و متاع) يعني نعمة دنيوية ، دايماً كده كلمة المتاع تأتي للنِعَم الدنيوية ، (و متاع إلى حين) إلى أجل محدد ، أي أن الدنيا فانية و سوف تقوم الساعة الكبرى بغتة ، و سنعرف قرائن هذا الأمر في هذا الوجه .

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} :

(و إذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم و ما خلفكم لعلكم ترحمون) يعني إذا قيل لهم على لسان الرسل ، أي قيل للناس على لسان الرسل المبعوثين عبر الأزمان و عبر القرون ، أن اتقوا ما بين أيديكم ، أي اتقوا ما أنتم فيه الآن ، اتقوا الله فيما أنتم فيه الآن و أحسنوا العمل و أحسنوا القول و أحسنوا النية ، فتلك التقوى ، فتلك هي التقوى ، إذا قيل لهم ذلك على لسان الرسل من باب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، (إذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم) أي في دنياكم ، (و ما خلفكم) أي اعملوا لما خفي عنكم في اليوم الآخر ، كذلك (و ما خلفكم) أي اعملوا لآثاركم التي سوف تتركونها في الدنيا بعد مماتكم ، لأن الإنسان له عمل لا ينقطع في الدنيا ، آثار أعماله لا تنقطع في الدنيا ، فإن كانت خيراً فخير ، فإن كانت شراً فشر و العياذ بالله ، فالله سبحانه و تعالى يدعونا للتقوى أي الإحسان و المراقبة في أعمالنا و نحن أحياء في هذه الدنيا و كذلك في بعد مماتنا أي نعمل لما بعد الممات لكي تكون أثر أعمالنا في الدنيا خير و كذلك (و ما خلفكم) أي لما خفي عنكم في اليوم الآخر ، (و إذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم و ما خلفكم لعلكم ترحمون) يمكن/ربما تُرحموا ، يعني أن الله سبحانه و تعالى سينظر إلى الأعمال و إلى النوايا و سيَزن القلوب بميزان الحق ، فلذلك أتت كلمة (لعلكم) أي لأن الله سينظر فربما نجوتم و ربما هلكتم و العياذ بالله .

{وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلاَّ كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ} :

(و ما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين) أي في الدنيا لا تأتيهم آية روحية على لسان الرسل إلا أعرضوا عنها و تولوا عنها و استهزؤا بها و سخروا منها ، (و ما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين) أي لا يتفكرون و لا يخشعون .

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاء اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ} :

(و إذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين) يعني لما الرسل و أتباع الرسل يأمرون الناس بالتراحم فيما بينهم و الإنفاق على الفقراء و إطعامهم ، يقول الكفار إستهزاءً كيف نطعم من أفقره الله ، كيف نطعم من لو يشاء الله أطعمه ، القول هو في مناط الإستهزاء ، و لكن الله سبحانه و تعالى أمرنا بالتكافل و أمرنا بإطعام الفقراء و المساكين و أوجب في ذلك أبواباً كثيرة ، (و إذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين) يعني يا أيها المؤمنون أنتم في ضلال ظاهر بَيّن إن كنتم تعتقدون أن علينا إطعام الفقراء ، لأنكم تقولون أن الله هو الغني و هو الذي يُغني و هو الذي يُفقر ، إذاً فلما لا يُغنيهم كما أغنانا ! ، فتلك حُجة داحضة و باطلة لأن الله يبلونا بعضنا ببعض .

{وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} :

(و يقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) يعني الكفار يستهزؤا و يقولوا للرسل و للمؤمنين : متى هذا الوعد أي قيام الساعة الكبرى ، إن كنتم صادقين أيها الرسل و أيها المؤمنون ، فيقولون ذلك من باب الإستهزاء .

{مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ} :

فيقول تعالى : (ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم و هم يخِصّمون) يعني لن ينتظروا أو لن يكون هنالك إلا أنهم سوف ينتظرون صيحة واحدة من إسرافيل -عليه السلام- تأخذهم ، تُفنِيهم ، (و هم يخصمون) أي يتخاصمون و يتجادلون في أمور الدنيا و تفاهات الدنيا و متاع الدنيا الزائل ، هذا معنى (يَخِصِّمُونَ) أي دائماً في شجار مستمر و جدال مستمر و تخاصم مستمر بسبب هذه الدنيا النتنة الزائلة الزائفة ، هذا معنى (يَخِصِّمُونَ) دائماً في تخاصم مستمر ، و هكذا هي حال الدنيا و حال الناس فيما بينهم ، متخاصمين متدابرين متنافرين متشاجرين بسبب الدنيا أو بسبب الرغبات الدنيوية الزائلة الزائفة الفانية ، قَلَّ من يكون تقيّ ، (ما ينظرون) أي لن يكون في انتظارهم إلا صيحة واحدة من إسرافيل ، صيحة يعني نفخة في البوق ، يعني هكذا عُبِرَ عنها مجازاً يعني ، كأنه ملاك ينفخ في بوق عظيم فيُفنِي الناس بأمر الله عز و جل ، هو يُفنِي الكون بأمر الله عز و جل في صيحة واحدة .

{فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ} :

(ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم و هم يخصمون) حينها ، حين تلك الصحية : (فلا يستطيعون توصية و لا إلى أهلهم يرجعون) يعني تأتي بغتة فهذه قرينة تُثبت أن القيامة الكبرى تكون

بغتة أي فجأة ، (فلا يستطيعون توصية) مايقدرش/لا يقدر يوصي لأنه لن يكون هناك خلفه أحد ، (و لا إلى أهلهم يرجعون) لن يرجعوا إلى أهاليهم/أهلهم لأنها صيحة تأخذهم جميعاً .

{وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ} :

(و نفخ في الصور) مرة أخرى بقى ، النفخة التانية ، (فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون) من الأجداث أي من القبور ، ينسلون أي يخرجون سراعاً منسلين منتشرين كالجراد في تسلسل من أولهم إلى آخرهم ، يعني وفقاً لإيه؟ لترتيب خِلقَتهم أو خَلقهم في الدنيا يخرجون و ثم يصيرون كالجراد المنتشر سراعاً إلى المحشر ، حد يعرف يقول معنى أجداث؟ ، دايماً عرفنا ، دايماً نخلي/نجعل الكلمة لأصلها ، و غالب الأصل بيكون في الفعل الماضي ، ده في الغالب ، لكن مش في كل الأحوال يعني ، أجداث : جدث ، حد يعرف يقول؟ سهلة ، تحليل جزئي لترى المعنى السائغ لهذه الكلمة ، لأ ، جدث يعني تجدد الإندهاش و التفاجؤ... في إيه؟ في البرزخ ، تجدد التفاجؤ و الإندهاش في البرزخ ، كذلك جدث أي يجد الإندهاش و التفاجؤ و الألم و تمثل عملي في البرزخ ، هذا معنى الجدث ، لأن الجد ، جد(جدث) أي وجد و كذلك من التجدد ، و الثاء دائماً هو صوت الإندهاش و كذلك هو صوت الأفعى و العياذ بالله .

{قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ} :

(قالوا يا ويلنا) يعني يا للمصيبة ، (يا ويلنا) يعني يا للمصيبة ، (قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا) يعني إحنا/نحن كنا ميتين ، كيف بُعِثنا و من بَعَثَنا؟! ، مرقدنا أي من الرقدة أي الركون و السكون في البرزخ ، (هذا ما وعد الرحمن و صدق المرسلون) هم

بقى اللي بيقولوا بقى ، هو ده وعد الرحمن اللي إيه؟ أرسل الرسل وصدق المرسلون أي صدق المبعوثون النبيون من الله الباعث .

{إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ} :

(إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون) ربنا بيقول : لم تكن إلا صيحة واحدة بأمرنا إلى إيه؟ إسرافيل لكي يفعل ذلك ، (فإذا هم جميع لدينا محضرون) أُحضروا مرة أخرى في اليوم الآخر بكل سهولة .

{فَالْيَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلا تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} :

(فاليوم لا تظلم نفس شيئاً) لن يكون هنالك ظلمٌ اليوم ، (و لا تجزون إلا ما كنتم تعملون) ستتمثل الأعمال و ستوزن ، و ستوزن القلوب و يحاسب الله سبحانه و تعالى على النيات و تظهر الخفايا ، و سنعلم ذلك بالتفصيل في الوجه القادم بأمر الله تعالى ، حد عنده أي سؤال؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الخامس من يس .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الخامس من أوجه سورة يس ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك ، و أنهى نبي الله الحبيب الجلسة بأن صحح لنا تلاوتنا .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الخامس من أوجه سورة يس ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

المدود الخاصة و تمد بمقدار حركتين ، و هي :

- مد لين مثل بيت ، خوف .
- مد عوض مثل أبدا ، أحدا

- مد بدل مثل آدم ، آزر .
- مد الفرق مثل آلله ، آلذكرين .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ} :

(إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) أي يوم القيامة عندما ينتقلون إلى الجنات ، فيصف الله سبحانه و تعالى حالهم في تلك النِعمات ، (إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) أي منشغلين بتلك النِعَم الربانية التي أنعم بها عليهم ، فَهُم سعداء أي فاكهون ، متفكهون ، سعداء ، مستبشرين ، ضاحكين .

{هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ} :

(هم و أزواجهم) أي هم و الحور العين ، (في ظلال على الأرائك متكؤون) في ظلال أي في حالة من الدعة و الراحة و النعمة و الخير و السَعَة و السِعَة ، (في ظلال) هكذا يأتي لفظ الظل في مناط الخير ، علة النعمة و علة الخير هو الظل ، (على الأرائك متكؤون) أي جالسين متنعمين سعداء ، متكئين في راحة أي جالسين في راحة .

{لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ} :

(لهم فيها فاكهة) أنواع الفواكه التي يتمنوها ، عرفوها أم لم يعرفوها ، (و لهم ما يدعون) كل شيء يتمنوه يُجاب ، كل شيء يتمنوه يُجاب مباشرةً كده ، بالنية كده ، بالرغبة ، تنقدح رغبة في قلبه فتُلبى فوراً ، هو ده معنى (و لهم ما يدّعون) أي يَدعون بنياتهم ، رَغِبَ بأمر في نيته فكأنه هو دعاء ، فدعا ذلك الأمر سراً فيُجيبه الله مباشرةً ، هذا من كمال النعمة و كمال السرور .

{سَلامٌ قَوْلا مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ} :

(سلام قولاً من رب رحيم) يعني أعظم النِعَم ؛ كلامهم مع الله ، فيقول : (سلام قولاً من رب رحيم) يستمعوا إلى قول الله و كلام الله و رؤية الله في الجنات كما يشاء الله ، كما قدر الله بظهوره لهم في الجنة ، فيكون خطابه لهم سلام ، و قول السلام ، سلاماً قولاً أو سلامٌ قولاً من رب رحيم ، الله المُرَبي الرحيم ، و الرحيم هو الذي يُعطي الرحمة للمؤمنين فقط ، ففيض الرحيم هو للمؤمنين أما فيض الرحمن فهو عامة للناس أجمعين ، مؤمنهم و كافرهم .

{وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ} :

(و امتازوا اليوم أيها المجرمون) حد يقدر يقول لي كلمة (امتازوا) من أصوات الكلمات معناها إيه؟ إحنا/نحن عرفنا إن احنا/أننا بنفسر القرآن بالقرآن ، ده من أساسيات التفسير ، كذلك من خلال أصوات الكلمات ، حد سمع قبل كده الآية دي : (تكاد تميز من الغيظ) ، ربنا بيحكي عن جهنم ، تَميز من الغيظ ، و هنا ربنا بيقول إيه؟ (و امتازوا اليوم أيها المجرمون) ، أكيد ده في مناط العذاب يعني أو مناط الإيه؟ الإهانة و الألم ، (و امتازوا اليوم أيها المجرمون) المجرم اللي هو كفر بالنبي ، ((أجابت رفيدة : ألم ناتج عن الذنب...)) فقال نبي الله : ممكن ، لأن الزين صوت الذنب طبعاً ، سهلة خالص ، اللفظ ده فيه دلالة على فناء النار و فيه دلالة على

كيفية التعذيب أو علة التعذيب ، اممم تازوا : ام((صوت الميم)) لذة ، تاء : انفكاك مؤقت ، الزاي : بسبب الذنب الذي أذنبوه في الدنيا ، يعني تنفك عنهم اللذة في جهنم بشكل مؤقت نتيجة و جراء الذنب الذي اقترفوه في الدنيا ، هذا هو امتازوا ، طيب إيه بقى (تكاد تميز من الغيظ) يعني إيه؟ جهنم تكاد تفنى من غيظها ، تنفجر من غيظها ، لكن الله يسيطر عليها إلى أجل ، ده معنى امتازوا و تميز ، في حاجة بقى كنت عاوز أقولها بمناسبة اللفظ ده ، في دنيانا و في حياتنا يجب أن نتحرى الألفاظ التي نقولها و نكتبها ، يعني مثلاً في ناس ، معظم الناس تقول لك إيه على المؤشر بتاع الكمبيوتر : الفأرة أو الماوس ، و الفأر في الرؤيا هو الذنب و العياذ بالله ، فلذلك يُفضل ألا نقول ماوس أو فأرة ، نقول المؤشر أو مؤشر الكمبيوتر ، صح؟ و هكذا كل ألفاظنا نحاول نحنا/أننا نراجعها و نحاسبها ، كلمة برضو ممتاز مش حلوة ، بس/لكن انتشرت بين الناس ، نحاول نقول إيه؟ مجتهد ، جيد مثلاً ، نجيب/نأتي ألفاظ تانية تكون ألفاظ خير ، لا تكون ألفاظ شيطانية و ألفاظ شر ، لأنه خلوا بالكو الشيطان بيحاول يبث في البشر و في الناس ألفاظ تلعنهم و ألفاظ إيه , تُعطيهم الألم أو يُعطيهم الألم ، الألفاظ دي أقدار ، الألفاظ أقدار ، و القدر مُعلق بالمنطق كما قال النبي ﷺ ، فنحاول إيه؟ نستحسن و ننتقي و نختار ألفاظنا و كلماتنا على قدر ما نستطيع ، هكذا باستمرار نُنَقي القاموس بتاعنا باستمرار ، فنتكلم بالخير ، تمام؟ و نُفني كلمات الألم و الشر .

{أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} :

(ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان) هكذا عصيان النبي هو عبادة للشيطان ، يعني ألم آخذ منكم ميثاقكم في عالم المثال أن تكونوا من الموحدين و ألا تعبدوا إبليس ، (إنه لكم عدو مبين) (إنَّه) أي للتأكيد ، بشكل مؤكد هو عدو ، مبين أي ظاهر ، و بَيَّنتُ لكم أنه عدو فلماذا تتبعوه؟! .

{وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ} :

(و أن اعبدوني هذا صراط مستقيم) أمر لعبادة الله ، لأن عبادة الله هي الطريق المستقيم ، هي الحياة ، هي الراحة ، هي الإطمئنان ، هي السلام ، (و أن اعبدوني هذا صراط مستقيم) .

{وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ} :

(و لقد أضل منكم جِبِلًّا كثيراً) الشيطان أضل منكم جِبِلًّا كثيراً ، يعني إيه جِبِلًّا؟ يعني ناس كثيرة مجبولة على الفطرة الطيبة و السليمة تم إضلالهم ، فهذا معنى (جِبِلًّا) ، (و لقد أضل منكم جِبِلًّا كثيراً) يعني ناس كثيرين جُبِلُوا على الخير تم إضلالهم و تنكيس فطرتهم و العياذ بالله ، و هكذا دائماً الشيطان يعمل على إخراج الناس عن فطرتهم السَوِية ، هكذا الشيطان يريد دائماً ، لكي يسخر من البشر ، دائماً الشيطان يريد أن يُهين البشر و أن يسخر منهم ، كيف؟ بإخراجهم عن الفطرة السليمة و عن السلوك السَوي و عن الطهارة ، هكذا هو دأب إبليس اللعين ، (و لقد أضل منكم جِبِلًّا كثيراً أفلم تكونوا تعقلون) يعني ألم تعقلوا ذلك في الدنيا قبل أن تأتوا اليوم في اليوم الآخر ، ألم تكونوا تتدبروا و تُعمِلوا عقولكم؟!! .

و من معاني جبلة , أنّ الإنسان يولد على الفطرة فطرة التوحيد التي يرمز لها بالجبل لأنه هو رمز الوحي و البعث و التجلّي الرباني , هكذا الله سبحانه اصطفى رمز الجبل للتعبير عن الوحي و الفطرة .

{هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ} :

(هـذه جهـنم) هـذا هـو الواقـع الآن فـي اليـوم الآخـر ، لـيس لكـم إلا جهـنم ، (هـذه جهـنم التـي كنـتم توعـدون) التـي كنـتم توعـدون جـراء كفـركم و عصيانكم .

{اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ} :

(اصـلوها اليـوم) يعنـي اتصـلوا بهـا ، (اصـلوها اليـوم) يعنـي اتصـلوا بها و كونوا فيها ، (بما كنتم تكفرون) أي جزاء كفركم بالأنبياء .

{الْيَـوْمَ نَخْـتِمُ عَلَـى أَفْـوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَـا أَيْـدِيهِمْ وَتَشْـهَدُ أَرْجُلُهُـمْ بِمَـا كَـانُوا يَكْسِبُونَ} :

(اليـوم نخـتم علـى أفـواههم و تكلمنـا أيـديهم و تشـهد أرجلهـم بمـا كـانوا يكسـبون) أي بعـد الحسـاب إن أنكـر الكـافر أو العاصـي مـا كُتِـب فـي كتابـه الـذي يعطـاه بشـماله فـي اليـوم الآخـر ، فـإن الله سـبحانه و تعـالى يُسـكته ، يُسـكت فمـه ، و ثـم يُنطـق ، آآآه ، ينطـق إيـه؟ يديـه ، يُنطـق الأيـدي التـي كسـبت الـذنوب و لا يُنطقهـا فقـط ، بـل يجعـل شـاهداً مـع تلـك الأيـدي و هـي الأرجـل التـي سـارت إلـى المعصـية علـى وجـهٍ يعلمـه الله سـبحانه و تعـالى ، يعنـي هـذه الشـهادة و ذلـك التحـدث يكـون على وجه يعلمه الله سبحانه و تعالى .

{وَلَوْ نَشَاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ} :

(و لو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون) يعني لو نشاء في اليوم الآخر لجعلنا طمس على أعينهم حين مرورهم على الصراط فوق جهنم ، (فأنى يبصرون) كيف يبصرون و احنا/نحن قد طمسنا على أعينهم ، زيادةً في الإهانة ، (و لو نشاء) إذا أردنا يعني أن نطمس على أعينهم لطمسنا من باب التحقير و الإهانة لهم يوم القيامة ، إن شاء الله فعل و إن شاء لم يفعل .

{وَلَوْ نَشَاء لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلا يَرْجِعُونَ} :

(و لو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضياً و لا يرجعون) يعني لو نشاء لجعلناهم ممسوخين فترة قبل الصراط على هيئة البهائم مثلاً من باب التحقير ، إن نشاء نفعل ذلك ، هذا قول الله .

{وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلا يَعْقِلُونَ} :

(و من نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون) يعني آية كل من يخرج إلى الدنيا و يُعَمرها ، يرجع منها إلى اليوم الآخر ، هذا معنى (و من نعمره ننكسه) نرجعه تاني لعالم الحجاب و للغيب و للبرزخ حتى يصل إلى اليوم الآخر ، هذا معنى (و من نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون) .

{وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ} :

(و ما علمناه الشعر و ما ينبغي له) محمد ﷺ لم يتعلم الشعر و لا ينبغي له أن يتعلم الشعر ، لأنه ليس في حاجة إلى الشعر ، (إن هو إلا ذكر و قرآن مبين) القرآن و آياته هي ذكرى و خشوع للأحياء أصحاب القلوب الحية ، و هو ليس للأموات أصحاب القلوب الميتة .

{لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ} :

(لينذر من كان حياً) القرآن إنذار للأحياء الخاشعين المتدبرين المتفكرين المتقين المحسنين ، (و يحق القول على الكافرين) يُقيم الحجة على الكفار و العصاة و أعداء الأنبياء ، حد عنده سؤال تاني؟ .

● و أثناء تصحيح نبي الله الحبيب لتلاوتنا ، قال لنا :

طبعاً (تميز من الغيظ) ، (جهنم تكاد تميز من الغيظ) أي ينقطع ألمها من ذلك الغيظ التي شعرت به إتجاه الكفار ، و الإنقطاع هنا صوته حرف التاء ، أي إنقطاع مؤقت ، دليل على أن هناك أكوان متتالية و أن هناك جهنمات متتالية ، لكل كون جهنم ، و أنه متعاقب الأمر ، و القيامة الكبرى هي متعاقبة متتالية تتكرر ، ستتكرر لأكوان لا يعلمها إلا الله ، لأن صفات الله سبحانه و تعالى لا تتعطل ، صفات الله أزلية أبدية ، تمام؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهـم و بحمـدك ، أشـهد أن لا إلـه إلا أنـت ، أسـتغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبيـاء عهـد محمـد الآتـين فـي مسـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه السادس من يس .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتـتح سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ هـذه الجلسـة المباركـة ، و ثـم قـرأ أحـد أبنـاءه الكـرام مـن أحكـام الـتلاوة ، و ثـم قـام نبـي الله الحبيـب بقـراءة الوجـه السـادس مـن أوجـه سـورة يـس ، و اسـتمع لأسـئلتنا بهـذا الوجـه ، و ثـم شـرح لنـا يوسـف الثـاني ﷺ هـذا الوجـه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمـد لله ، الحمـد لله وحـده ، الحمـد لله وحـده و الصـلاة و السـلام علـى محمـد و مـن تبعـه مـن أنبيـاء عهـده و بعـد ، لـدينا اليـوم الوجـه السادس من أوجه سورة يس ، و نبدأ بأحكام التلاوة و مروان :

الوقف :

ج (وقف جائز) , قلي (الوقف أفضل لكن الوصل جائز) , صلي (الوصل أفضل لكن الوقف جائز) ,

لا (ممنوع الوقف) , مـ (وقف لازم) , وقف التعانق و هو لو وقفتَ عند العلامة الأولى فلا تقف عند العلامة الثانية و لو وقفتَ عند الثانية لا تقف عند الأولى) .

و السكت :

هو حرف السين ، و هو وقف لطيف دون أخذ النفس ، مثل : من راق ، بل ران .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذا الوجه المبارك العظيم ، يُذَكر سبحانه و تعالى بنِعَمه التي أنعم بها على بني آدم ، فيقول :

{أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ} :

(أولم يروا أنَّا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون) يعني مما أنعمنا به عليهم من النِعَم الدنيوية المادية ، أننا اعطيناهم الكائنات التي يُسخرونها في منافعهم ، (فهم لها مالكون) أي يملكونها و يستطيعون أن يتصرفون فيها كما يشاءون .

{وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ} :

(و ذللناها لهم فمنها ركوبهم و منها يأكلون) ذللناها لهم أي سخرناها لهم و جعلناهم مالكين لها ، (و ذللناها لهم فمنها ركوبهم و منها يأكلون) يأكلون و يَطعَمون منها و يستفيدون منها ، (فمنها ركوبهم) من تلك الدواب و الأنعام ما تُركب و يُتَبَلَّغ بها في السفر ، و منها ما يؤكل ، (و منها يأكلون) ، ((قال نبي الله الحبيب لمن عطس أثناء الجلسة : يرحمكم الله)) .

{وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلا يَشْكُرُونَ} :

(و لهم فيها منابع و مشارب أفلا يشكرون) منافع كثيرة يستفيدون منها ، (و مشارب) أي طرق كثيرة للنفع و كذلك مشارب أي يشربون من ألبانها ، (أفلا يشكرون) يعني ألا يشكرون تلك النِعَم .

{وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ} :

(و اتخذوا من دون الله آلهة لعلهم يُنصَرُونَ) يعني مع ذلك لم يوحدوا الله عز و جل و أشركوا معه آلهة أخرى مزيفة ، (لعلهم يُنصَرُونَ) أي لعلهم إيه؟ يُنصَرُونَ على المَلِك الأحد ، على الله الواحد الأحد ، فما أشد من ذلك من كفران؟!! ، (و اتخذوا من دون الله آلهة لعلهم يُنصَرُونَ) .

{لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ} :

(لا يستطيعون نصرهم) هذه الآلهة الباطلة لا تستطيع نصر هؤلاء المشركين لا في الدنيا و لا في الآخرة ، (و هم لهم جند محضرون) كلهم بجنودهم ، بأعوانهم محضرون يوم القيامة ، (و هم لهم جند محضرون) أي هذه الآلهة الباطلة هم جعلوا أنفسهم جنداً لها بالباطل ، فهُمَ و جنودهم محضرون يوم القيامة ، (لا يستطيعون نصرهم و هم لهم جند محضرون) .

{فَلا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ} :

(فلا يحزنك قولهم) لا تحزن من نكرانهم و كفرانهم و شِركِهم ، (إنَّا نعلم ما يسرون و ما يعلنون) نعلم ما يظهرون في العلن و ما يخفون ، فنحن مسيطرون عليهم محيطون .

{أَوَلَمْ يَرَ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ} :

(أولم يَرَ الإنسان أنَّا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين) ألم يعلم الإنسان أنه لم يكن شيئاً مذكورا؟؟! ، (أولم يَرَ الإنسان أنَّا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين) و مع ذلك هو يتخاصم مع الأنبياء و يتشاكل معهم .

{وَضَرَبَ لَنَا مَثَلا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ} :

(و ضرب لنا مثلاً و نسي خلقه قال من يحيي العظام و هي رميم) يعني المُشرك يقول : كيف نأتي في اليوم الآخر إذا بَلِيَت عظامنا و أصبحت رميم ، أي مُتَرمِّمَة ، مُتَفَسِّخَة ، بالِية ، (و ضرب لنا مثلاً و نَسِيَ خَلْقَهُ) هذا الكافر يضرب لله مثلاً و يعظ الله و يعظ النبي بالباطل ، (و نَسِيَ خَلْقَهُ) نَسِيَ كيف خُلِق ، لقد خُلِقَ من العدم ، فكيف يستغرب أن يُعاد ، أن تُعاد خِلقَتُهُ مرة أخرى .

{قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ} :

(قل يحييها الذي أنشأها أول مرة) هذا هو الرد ، الذي أنشأها من العدم يُحييها مرة أخرى ، قادر ، (قل يحييها الذي أنشأها أول مرة و هو بكل خلق عليم) كل خَلق و كل طرق الخَلق عليمٌ بها .

{الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ} :

(الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً) لأن الله يُخرج الأمور من العدم و كذلك يُخرجها من الأضداد ، لكي يتدلل أو لكي تُدَلل ذلك على قوته و قدرته ، (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً) يعني الشجرة الخضرا كنت ممكن تتوقع إنها ممكن تستفيد بها و تُخرج نار؟! ، لكن الله جعل ذلك ، (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون) أي تستفيدون من تلك النار ، للإستدفاء و للحماية و الطبخ و الصناعة و ما إلى ذلك .

{أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ} :

(أوليس الذي خلق السماوات و الأرض بقادر على أن يخلق مثلهم) انظروا إلى السماوات و الأرض، من بدأها ، من بدأ خَلقَها؟؟ الله ، طيب/إذن ، الذي بدأ هذا الخلق العظيم من العدم ، ألا يستطيع أن يَخلُقكم مرة أخرى؟! بلى ، (أوليس الذي خلق السماوات و الأرض بقادر على أن يخلق مثلهم و هو الخلاق العليم) و هو الخلاق الذي يَخلُق ، و خَلَّاقُ أي فَعَّال ، أي يخلق بإستمرار ، (العليم) أصل العلم و الوحي .

{إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} :

(إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) هذا أمر يسير على الله عز و جل ، (كن فيكون) ، (إذا أراد شيئاً) إذا تولدت إرادة خلق في ذات الله ، فيقول لتلك الإرادة كوني فتكون ، (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) تذكرون المؤمن في الجنة عندما يَدَّعي في صدره و في نيته أمر ما و يتمناه ، يحدث تماماً ، هكذا ، هذا مثال مُصغر ، فالله أعطى المؤمنين في الجنات من تلك الصفة ، إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، فهذا مثال مُبسط على تحقق الإرادة بشكل مباشر ، لأن الله سبحانه و تعالى هو العقل الفعَّال في الوجود ، هو العقل الأكبر اللانهائي , أما عقول أي شيء آخر فهي نهائية قاصرة غير محيطة .

{فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} :

(فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء و إليه ترجعون) تنزيه لله عز و جل الذي بيده مُلك السماوات و الأرض و ما بينهما و مُلك الأكوان و مُلك ما لا نعلم و مُلك ما نعلم ، (و إليه ترجعون) كل شيء راجع إلى الله عز و جل ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

تعليق ١ :

الحمد لله ، الحمد لله وحده , الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، هذه تعليقات على الوجه الأخير من أوجه سورة يس و الوجه الأول من أوجه سورة الصافات :

يقول تعالى : (أولم يروا أنَّا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون ¤ و ذللناها لهم فمنها رَكُوبُهُمْ و منها يأكلون) ، قال تعالى : (رَكُوبُهُمْ) و لم يقل (رُكُوبُهم) لأن الرَكوب هو مصدر الرُكوب أي الأنعام التي تُركب و الدواب التي تُركَب و وسائل الانتقال ، فتُسمى رَكُوب ، أما الرُكوب فهو فعل الرُكوبِ ، فهو فعل الرُكوب نفسه ، يقول تعالى : (و الصآفات صفا) فوضع سبحانه و تعالى مد كلمي مثقل لازم على هذه الكلمة للدلالة على السر في هذه الكلمة ، و أنها تعني المصفوفات أي الأكوان المتتالية و كذلك الأكوان المتصافة المتوازية ، و علمنا أن (الزاجرات) هي فعل البعث لكل كون كان ، كذلك عندما قال تعالى : (لا يَسَّمَّعُونَ إلَى الْمَلإِ الأَعْلَى) و قال من قبلها (إنَّا زَيَّنَّا السماء الدنيا بزينة الكواكب ¤ و حفظاً من كل شيطان مارد ¤ لا يَسَّمَّعُونَ إلى الملإِ الأعلى و يقذفون من كل جانب ¤ دحورا و لهم عذاب واصب) هذا دلالة على حفظ كلام الملأ الأعلى .

ثم يقول تعالى : (إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب) فكيف يستقيم كمال سر الملكوت مع هذه الآية عندما يقول تعالى : (إلا من خطف الخطفة) فهل هذا يستلزم النقص في الملكوت؟ نقول : حاشا

و كلا ، إنما هذه الكلمة أتت للدلالة على أنه فور إنتقال السر المكنون من الملكوت إلى فعل الملائكة و نفاذ فعلهم من ذلك الملكوت إلى العالم الداني ، فبعد ذلك النفاذ من الممكن أن تستمع الشياطين إلى كلام الملائكة فيخطفون خطفة ، و لكن الله سبحانه و تعالى يجعل الملائكة تتدارك هذا الأمر فتقصف الشياطين الخاطفة بالشهوب الثاقبة فتقتلها و تحرقها , على صورة روحية نفوض كيفها لعلم الله ، و أتى سبحانه و تعالى بهذه الكلمة للدلالة على أن الكمال وحده لله سبحانه و تعالى و أنه حتى الملائكة قد يُصيبها بعض نقصٍ و بعض عدم كمال .

كذلك قلنا أن الطين اللازب هو الصّهَّارَة ، الصهارة التي تخرج من البراكين ، فتكون لزقة ثم تتجمد بعد ذلك شيئاً فشيئاً ، و كان ذلك هو بداية خلق الأحياء في كوننا الآني ، هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

تعليق ٢ :

الحمد لله ، الحمد لله وحده , الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا الآن تعليق على كلمة (رب السماوات و الأرض و ما بينهما و رب المشارق) قد قلنا أن (المشارق) تعني الظهورات الجديدة مرة أخرى من العدم ، و الأكوان الجديدة التي يخلقها الله سبحانه و تعالى ، فهذه هي المشارق ، و كقرينة على هذا المعنى ، يقول تعالى في سورة الزُمُر أو في سورة الزُمَر : (و نفخ في الصور فصعق من في السماوات و من في الأرض إلا من شاء الله) (إلا من شاء) أي الأكوان المنعمة في الجنات ، (ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) انظر (و أشرقت الأرض بنور ربها) هنا هذا القيام الجديد من العدم في اليوم الآخر للحساب يُسمى إشراق و شروق ، فقال تعالى : (و أشرقت الأرض بنور ربها و وضع الكتاب و جيء بالنبيين و الشهداء و قضي بينهم بالحق و هم لا يظلمون) فتلك

قرينة نأتي بها من القرآن لأن القرآن الكريم يُفسر بعضه بعضا ، هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

تم بحمد الله تعالى.